العدد ٩٦٨

صاحب الجريدة ورئيس التحرير المسئول
عبد الله القلقيلي

عنوان المخابرات
جريدة الصراط المستقيم
ص . ب . ‒ ٢٨٥ يافا

الصراط المستقيم

جريدة اسبوعية سياسية ادبية اخبارية

السنة الثالثة عشرة

الاشتراكات
في فلسطين ١٠٠ قرش
في سائر الاقطار ١٢٥ قرشاً
الاعلانات
تفاوض في شأنها الادارة
يافا مركز وتحرير الجريدة في سوق الدير

٢٩ رمضان سنة ١٣٥٦ — «الخميس» — ٢ كانون الاول سنة ٩٣٧

حديث التقسيم والسياسة المقبلة

بعد ان عادت اللجنة الملكية واخذت في وضع تقريرها اخذ مسترقو السمع يشيعون الاخبار عما يحتويه تقرير اللجنة وكان مما اشاعوه التقسيم وكذب رجال السياسة الانكليز كل ما يقال عن تقرير اللجنة واكدوا القول بانه لم يعلم ولا يمكن ان يعلم احد ما ستوصي به اللجنة وان تقريرها وتواصيها من الاسرار التى استأثرت اللجنة بعلمه وان الحكومة نفسها لا تعلم من امرها شيئا

وخدعنا نحن بهذا الكلام فكنا نقابل ما تنشره الصحف من خبر التقسيم ونردده بالتكذيب والنفى ونعده من التخرصات والاراجيف.

نعم انه كان الى جانب انخداعنا باقوال ساسة الانكليز عن خفاء تواصى اللجنة الملكية عن كل احد ـ استبعادنا وقوع التقسيم في نفسه

الا انه على اي تقدير كان لنا كبير معول على اقوال ساسة الانكليز في هذا الباب

واليوم نرى الصحف اليهودية ولها في الملأ الاعلى كثير من مسترقى السمع تفشي اسرارا اخرى عن قابل ماتزمعه الحكومة البريطانية في فلسطين وهو تنفيذ التقسيم على تعديل وتغيير وتبديل فيه

وقد علمنا ما سبق شرحه ان لا نقابل مثل هذا الافشاء برد ولا نقد لئلا نقع فيما وقعنا به قبل اذاعة تقرير اللجنة الملكية من الخطأ في ظننا ان اسرار الحكومة البريطانية مصونة وان خططها محجوبة عن الاعين لا سبيل الي الاطلاع عليها

فنحن لا نستطيع ان نجيب السائلين لنا عن صحة ما يذاع من اعتزام الحكومة البريطانية تنفيذ التقسيم بالرد والنفى

وان كان عندنا في ذلك مثل الاستبعاد الذى كان في الاصل وذلك ان عصبة الامم لم تجز للحكومة البريطانية انفاذ التقسيم وغاية ما اجازته لها ان تقدم لها صورة مفصلة عنه لتنظر فيها هذا مع ابداء الاشمئزاز منه والاشارة على الحكومة البريطانية بان تنظر في حلول اخرى غيره

فنحن اذا جرينا مع استبعادنا هذا لا نري ما يلحظ من جمع المعلومات عن مساحات الارض التي للعرب والتى لليهود وما شاكل ذلك انه للمباشرة في تنفيذ التقسيم بل لتقديم الصورة المفصلة عنه لعصبة الامم حسب طلبها

وقد يكون من المضمون عند الحكومة المنتدبة اقناع عصبة الامم هذه المرة بخطة التقسيم فهي الآن توطيء الاسباب اللاخذ فيه وتكون اخبار الصحف عن الغيب المستور في هذه المسألة كمثل الاخبار عن تقرير اللجنة الملكية قبل صدوره

ونحن لا نرى ان نرجح احد الامرين على الاخر بل نرى ان كلا الامرين محتمل على السواء

وهذا من ناحية الحكومة المنتدبة اما من ناحية العرب فانهم حتى الان لم يتحولوا عن رأيهم فى رفض التقسيم وكرهه اشد من كراهة الموت ومما اعتقده انه من المستبعد تغيرهم عن هذا الرأي والامر لله من قبل ومن بعد

حديث رمضان

الصوم في الاسلام وغيره

في الاديان الاخرى صوم كما جاء فى آية الكتاب الحكيم (كما كتب على الذين من قبلكم) ويذهب المتكلمون فى تفسير القرآن الكريم انه كان من المفروض على النصارى واليهود صوم شهر ولا يعرف المفسرون صوما الا مثل الصوم الذي جاء به الاسلام وهو الامساك عن تناول الطعام والشراب ونحوهما منذ طلوع الفجر الى غروب الشمس

وقد جاء الصوم فى الكتاب بغير هذا المعنى وهو الامساك عن الكلام كما قال تعالى (اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا) والصوم في اصله اللغوي يحتمل هذا المعنى وغيره اذ هو مجرد الامساك والاحتباس

والمعروف اليوم من الصوم عند النصارى هو الامساك عن أكل كل ذى روح وما خرج منه مدة من الزمن وهذا يشبه ان يكون حمية وهو هين جدا ليس فيه مكافحة للنفس بل ان الفقراء من الناس صائمون بهذا المعنى اكثر دهرهم وان مشقة اسبوع في صوم المسلمين لتعدل مشقة اشهر فى ذلك الصوم

ولليهود صوم كمثل صوم المسلمين بل اشد وهو الامساك عن الاكل والشرب ٢٤ ساعة وهذا شاق جدا ولا يحتمل ولذلك لا تأتى ساعة الافطار على الصائم اليهودي الا وهو طريح لم يبق منه غير رمق

ولهذا لا يمكن ان يصوم اليهود شهرا مثل هذا الصوم بل ان الذي يصوم منهم الاربع والعشرين ساعة قليل جدا

فاذا قست الصيام عند المسلمين الى الصيام عند هاتين الامتين تجده وسطا كما هو الشأن في جميع ماجاء به الاسلام اذ ان صوم النصاري ليس بصوم وصوم اليهود فوق الطاقة

ولا تحصل المنافع المتوخاة من الصوم فى غير صوم المسلمين اذ تلك المنافع التى شرحناها سابقا والتى تجمعها كلمة (التقوى) لا تحصل الا بالتمكن من قياد النفس والتسلط عليها وذلك لا يتوصل اليه الا بصوم الاسلام اذ ان الصوم المسيحى ليس فيه مصارعة للنفس ولا مغالبة تنتهى بقهرها فقد قلنا انه عبارة عن الامساك عن اللحم واللبن وما يخرج من ذي حياة وهذا سهل اذ يجد الانسان في الخضر والبقول والقطانى وغير ذلك ما يغنيه فضلا عن انه ليس فيه قلب العادات ولا تغيير المألوفات وصوم اليهود وان كان فيه قهر النفس والتغلب عليها ولكنه غير مستطاع ولا ممكن التكرار والمداومة عليه كمثل صيام الاسلام ولا يضمن التكرار والمداومة مدة لحصول الاعتياد فان من اتفق له ان انقطع عنه الطعام والشراب اربعا وعشرين ساعة لا يمكن ان يحصل بذلك ملكة التسلط على نفسه والتغلب عليها وقهرها كلما اراد

فالصيام فى الاسلام من المحاسن التى امتاز بها الاسلام وكان على سبيل لا يماثله فيه غيره وهكذا ترى الاسلام فى سائر ماجاء به اذا قارنت بينه وبين ماجاء في سواه حتى في العقائد فانه هدى الى الوسط الذي يطابق فطرة العقل السليمة التى فطر الناس عليها

وانظر الى قوله في المسيح عليه السلام مثلا تجده وسطا فالنصارى يقولون بالوهيته واليهود يقولون بالنقيض من ذلك اما المسلمون فيقولون بالوسط وهو النبوة ومعهم العقل فى ذلك اذ لا يسلم العقل بان بشرا تتعاقب عليه العوارض من قوة وضعف وجوع وشبع وسرور وحزن وشدة ورخاء وحاجة وغنى ويحتويه رحم امرأة في بدايته ويتغلب عليه بعض الناس فيدفن في قبر على رأى القائلين بالوهيته فى نهايته ـ يصح ان يكون الاها كما ان العقل لا يسلم بان رجلا بارا خيرا كثير العبادة وعمل الصالحات معرضا عن الدنيا زاهدا فيها داعيا الي الهدي مستجاب الدعاء مؤيدا بالخوارق من السماء لا يسلم العقل بان رجلا هذه صفته يصح ان يكون دجالا مخرقا كذابا

واذا نظرت الى الصلاة عند المسلمين فانك تجدها على حدود وتقادير واوقات وشروط تفضل بها مثلها فى الاديان الاخرى

وعندي ان هذا كاف للرد على من يزعم

البقية على الصفحة العاشرة

رمضان يجدد العيش

مما اجده لرمضان من الفضيلة وقداكون مما انفرد به ـ هو ان الانسان قبل حلول رمضان يكون قد مل العيش وسئم الطعام والشراب لكثرة تكررهما وتعاقب اصنافها وذلك انه تتعاقب عليه اصناف الخضراوات وانواع اللحوم ويدور تعاقبها دائما فيصبح بذلك فاقد الشهية اليها عادما الرغبة فيها لايجد فى استطعامها من اللذة سوى ان يدفع بها الجوع ويمسك بها الحياة

حتى اذا حل رمضان فامتنع له من الاكل والشرب في النهار وخالف عادته فى اوقات الاكل تولدت في نفسه الشهوة الى الاكل فهو لذلك يرقب حلول ساعة الافطار ويحسب مابقى اليها بالدقائق والثوانى فاذا حلت ساعة الافطار وجد من السرور والفرح واللذة بالطعام مهماكان نوعه مالا يوصف ولهذا جاء في الحديث (للصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه)

ومثل هذا يكون بعد انقضاء رمضان فانه حينما يرى نفسه قد رجعت الى عادتها وعادت الى مألوفها وانطلقت من عقالها تأكل ماتشتهى وتشرب ماتريد الى شاءت وجد لذلك لذة وسرورا وبهجة ونعيما كبيرا ولذلك يكون العيد الذي يعقب رمضان عيدا حقا اذ قد شتمل على مايتضمنه العيد من البهجة والسرور

وما اشبه هذا بالذى يحبس فانه يكون قد مل قبل دخوله السجن ـ البلد الذى هو فيه لكثرة ماتتكرر عليه مناظره وتتعاقب عليه مغانيه ومسارحه فيلتمس دفع الملال بالسفر الى جهات اخرى فلا يزال يضرب في الارض حتى يمل الاسفار فيجد ان الارض قد ضاقت عليه بما رحبت فاذا دخل السجن ومنع الخروج مدة حتى اشتهى رحب الفضاء وفسيح المضطرب ثم اطلق سراحه وجد البلد الذي كان يصغر فى عينه ويضيق به صدره قد رحب فضاؤه وحلا فى عينه ارضه وسماؤه واتسعت جنباته وطابت غدياته وعشياته

وانا قبل رمضان يكون فى مرات كثيرة ان اتغدى في مكتبي او فى بعض المكاتب مما يسمى بالكباب فامل ذلك وتعافه نفسي فاذا ماانقضى رمضان وسافرت فى اول يوم من بطالة العيد لم اجد الذ من ان اتزود للغداء فى سفرى بهذا النوع من الطعام

فمن صام رمضان فانه بلاريب بعده يدخل فى حياة جديدة وفى دنيا ممتعة وعيش انف مبهج فما من طعام الا يراه طريفا لاعهد له به وفى الاستطراف والغرابة اللذة التى لاتوصف والنعمة التى لاتعد

***

عتقاء رمضان المبارك

لى راى في هؤلاء العتقاء غير مافهمه بعض الناس من الاحاديث الواردة في ان الله يعتق فى رمضان من النار كثيرا ممن حق عليه العذاب

وهذا الراي هو ان كثيرا من عصاة المسلمين اذا حل رمضان هجروا المعاصى واقلعوا عن المنكرات ورفضوا المحرمات واستقبلوا رمضان بالتوبة والاخلاص لله واخذوا في الطاعة والعبادة وعمل الصالحات وقراءة القرءان والاصغاء الى الوعظ والارشاد وغشيان مجالس العلماء واستمروا على ذلك شهرا طويلا فالفوا الطاعة واعتادوا عمل الخير وخالطت بشاشة هذه الخلال قلوبهم فخلصت قلوبهم من الغل وسلمت نواياهم من الدخل وصاروا من المتقين الذين يقيهم الله عذاب النار فهؤلاء هم من عتقاء رمضان اذ كانوا قبل رمضان باعمالهم المنكرة من اهل النار والمعدودين فى ذوي البوار فاستصفاهم رمضان لخالقهم وانقذهم من بوائقهم فكانوا من عتقائه

واقول وانا ارى مايشبه هذا فيما جاء من الاحاديث فى تصفيد الشياطين في رمضان وحجزهم وحبسهم عن اغواء الناس واضلالهم وايقاعهم في المعاصى

وذلك ان المسلمين في رمضان يمتنعون بسبب الصيام عن مقارفة الاثم واتيان المنكر ولايجد الشيطان ببركة الصيام اليهم سبيلا فكانما قد حبست الشياطين عنهم

وانا اقول ان هذا من معانى الحديث ليبقى غير ممنوع مايتبادر الي الذهن من ظاهر لفظها وانما نريد انها من الممكن حملها على هذه المعانى التى شرحناها وذهبنا اليها والقصد ان نظهر ان هذه الاحاديث معقولة معانيها على كل وجه

فضائل رمضان

وردت في فضل صوم رمضان احاديث صحيحة نرى ان نروي بعضها فمنها حديث روى في الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لى وانا اجزي به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد اوقاتله فليقل انى صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح واذا لقى ربه فرح بصومه »

وفي الصحيحين عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ « اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت باب النار وصفدت الشياطين)

للاسلام اركان غير الصوم

لن تدرك هذه الجريدة من رمضان غير هذا العدد ولذلك ترى ان تقول فيه اشياء قد لا يحسن ان تقال في غيره

ونستسمح لذلك من القراء فى الاكثار من المقالات الدينية في هذا العدد

ومما نقوله الآن من ذلك ان للاسلام اركانا غير الصوم وعلى المسلم فروضا اخرى يلزمه القيام بها ولا يجوز له القعود عنها ويلحقه بتركها من الاثم والعار مثل ما يلحقه من ترك الصيام اوفوقه والناس في القيام بها درجات فى الكثرة فالصائمون اكثر من المصلين والمصلون اكثر من الذين يحجون والذين يحجون اكثر من الذين يزكون وقلة المزكين عن غيرهم دليل على تمكن المال من النفوس اذ ان من يصوم يهون عليه ان يصاب جسمه بعظيم المشقة ونفسه بشديد الالم باداء الصوم ولايهون عليه ان يرزأ في ماله

ولك ان تأخذ من هذا ان من يحج انما كان اقل ممن يصلي لما فى الحج من بذل المال

ولهذا التمكن قرن الكتاب الحكيم المال بالولد فى قوله (انما اموالكم واولادكم فتنة) وقد قدم المال

الصلاة

ان افتراض الصلاة في الاسلام من المعلوم من الدين بالضرورة لذلك يكفر جاحدها والعلماء على خلاف في كفر تاركها ومهما لا خلاف فيه انها اعظم اركان الاسلام مكانة واجلها قدرا وهي عمود الاسلام فكما لا تقوم الخيمة بلا عمود فلا يقوم الاسلام بغير الصلاة

وفي الحقيقة انه لا مظهر دائما للاسلام من الاركان غيرها اذ ان الشهادتين مثلا تقولان مرة واحدة والحج في العمر مرة والصوم في السنة مرة والزكاة لاتلزم غير صاحب المال اما الصلاة فهى لازمة لكل مسلم مكلف كل يوم ولا تسقط عنه بحال فهى التى يظهر المسلم بها انه مسلم الا بالصلاة وهي مثل الشهادتين يدخل بهما الانسان فى الاسلام ولاشك ان من اضاعها فقد اضاع الاسلام كما قد روي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان يكتب الي عماله بالحث على الصلاة وكان مما يكتبه « فمن اضاعها فهو لما سواها اضيع »

اما فضل الصلاة وما فيها من المحاسن فلا تفى به هذه العجالة ونكتفى بمثل اللمحة فيها.

ذلك انها صلة بين العبد وربه الذي خلقه وانعم عليه نعما لاتحصى متوالية متواصلة فوجب عليه وفاء وبذلك ان يقوم باداء الشكر له وهو في حاجة دائمة الى معونة ربه وتوفيقه وهدايته فعليه ان يطلب هذه الحاجة دائما في الصلاة ولا بد ان الصلاة تنتهى بالمواظب عليها الى حسن الخاتمة وصلاح العاقبة مادام الانسان يأتيها مخلصا لربه متضرعا له ان يهديه ويجيب سؤله فى الصلاة وهو الهداية والتوبة والمغفرة والعافية

ولاشك ان من يصلى فهو ابعد عن الذنب ممن لايصلي بمعنى ان من كان من خلقه ان يأتى القبيح وهو يصلي فهو اقل اتيانا للقبيح ممن خلقه اتيانه وهو لايصلى اذ ان الصلاة تنشئ في النفس ملكة الحياء والخجل اذ ان من يصلى اذا حدثته نفسه باتيان منكر يرى من الخجل ان يفعل ذلك وهو يصلي ويأبى انه من واظب على الصلاة فلابد ان ينتهى به الامر الى التوبة واجتناب المنكر وهذا من محتملات قوله تعالى « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » واليه الاشارة بقوله (ولذكر الله اكبر) فان ذكر الله له اثر عظيم في ردع المسلم عن فعل القبيح انه متى ذكر الله فانه يتقيه ويخشى عقابه فلايواقع المنكر

وعندي ان من اشد الجهل قول من يقول ان من يزنى مثلا ولا يصلى من خير ممن لايزنى ولا يصلي فان تارك الصلاة كافر عند اكثر الفقهاء بخلاف من يزنى واعظم من ذلك ان يقول لمن يفعل السوء وهو يصلى مادمت تفعل السوء فينبغى ان تترك الصلاة فان الصلاة محتومة على المسلم سواء أكان عاصيا او غير عاص والعاصي يسقط عنه الفرض وتخف عنه عقوبته فاذا ترك الصلاة اضيفت بذلك كبيرة من اعظم الكبائر الى سيئاته

البقية على الصفحة التاسعة

ما تفعله الحكومات لبلادها

جعلت الحكومة المصرية هذا العام الاعانة على تصدير البرتقال وغيره الى خارج مصر ٣٥ الف جنيه وقد جعلت على كل صندوق ٩ قروش

وارصدت الحكومة العراقية ٣٠ الف جنيه لشراء كميات من قطن العراق فانتعشت بذلك سوق القطن وازدادت اسعاره

ولا شك ان هاتين الحكومتين وامثالهما تسلف اصحاب المحصولات في بلادها على محصولاتهم وذلك للتيسير عليهم حتى لا يبيعوا محصولاتهم بثمن بخس

اما حكومة فلسطين فانها لم تصنع شيئا لاصحاب البرتقال في فلسطين ولم تعرفهم بشيء سوى الضرائب والرسوم وقد كادوا هذا العام يقضى عليهم لان المصارف قبضت ايديها عنهم واخذت تقتضيهم ديونها ولم يجدوا من يبتاع منهم شيئا من البرتقال حسب المعتاد

وقد نبهنا الحكومة قبل مدة الى ما يجب عليها اسوة بالحكومات الاخرى التي ترفق بشعوبها واشرنا عليها بان تسلف اصحاب البرتقال اوان تنظر في طريق آخر يفرج كربهم وينعش سوق برتقالهم فلم تنتبه

ومن العجيب ان تتقاعد حتى عن اتخاذ التدابير لترويج البرتقال في انكلترا وتحريك التجار هناك الى الاقبال عليه مع ان ذلك لا يكلفها شيئا كبيرا

كيف تحافظ الحكومات

هناك مثال اخر نقدمه لحكومتنا في فلسطين لترى به كيف تحافظ الحكومات على اموال رعاياها :

لاحظ مدير احدى المحلات التجارية الكبرى في القاهرة وقوع سرقات في محله ورغما عن شدة مراقبته وشدة اهتمامه بمصدر هذه السرقات لم يستطع الاهتداء اليه فلم يجد الا ان يلجأ الى دائرة المباحث فاتصل برئيس هذا القلم وبثه شكواه فعهد هذا الرئيس الى احد الضباط بالبحث عن مصدر السرقة ورأى الضابط ان يدخل في المحل في زي عامل يعمل فيه وكان ذلك فقضى الضابط اياما في العمل يقوم فيها باشق ضروبه ويرقب خلال مجاري الاعمال ويرصد حركات العمال حتى توصل الى معرفة السارق وضبطه

ومثل هذا صاحب محل حلاقة رأى كثرة السرقات في ادوات محله ولم يهتد سبيلا الى السارق فشكا ذلك الى البوليس فدس البوليس احد مخبريه في هذا المحل في زي صبي حلاق وما زال هذا المخبر حتى ضبط السارق

بمثل هذا الاهتمام في المحافظة على اموال الرعايا تستطيع الحكومات في بلاد غير فلسطين حفظ اموال رعاياها وارواحهم لا بمثل الاهتمام بتقصير الملابس وتعليم اللغة الانكليزية وتجميل المظاهر

بين عربيين شهيرين

وقفنا في مجلة الرابطة العربية التي تصدر في مصر على رسالة لسليمان باشا الباروني وكان مبنى هذه الرسالة على ما ذكر فيها من ان الامير شكيبا كتب يتبرأ من مسلمي طرابلس والجزائر وبعض الشعوب الاسلامية الاخرى التي تلقي بيدها الى المستعمرين وقد استصرخ الباروني العلماء والادباء للصيحة على الامير شكيب لهذا الامر وعتب عليهم لسكوتهم

اما نحن فلم نطلع على ما كتبه الامير شكيب في هذا الصدد نرى انه وان صح هذا عنه بغير تأويل فانا لا نراه سائغا للامير شكيب لان ذلك مما ينافي الدعوة التي يروجها وهي تعاون المسلمين في جميع الاقطار وتناصرهم وان يتألم كل قطر من اقطارهم لالم القطر الآخر وهذه الرسالة طويلة وكلها غمز في الامير شكيب وانه لم يكن في جميع حركاته الا طالبا للمال مبتغيا لحظ نفسه حتى اصبح صاحب دور وقصور في اوربا وانه انما اعلن هذه البراءة (طلبا لرضاء ايطاليا ودوام ابتسامة موسوليني الذي يتفانى في حبه ويرفع راية الدفاع عنه وهو لاه عنه لادنى مناسبة)

ومما هو جدير بالاعتبار قول الباروني « ومما يؤسف له ان يعلن الامير شكيب ارسلان براءته على رءوس الاشهاد في سوريا من الغرب كله تزلفا لفرنسا في الوقت الذي كان فيه المغرب باسره قائما قاعدا يجتمع في الجوامع والمساجد ويؤلف الجمعيات ويرسل البرقيات بالاحتجاج على تقسيم فلسطين المسلمة العربية رغما عن كل معارضة وتهديد من فرنسا »

وتحقيقا لرجاء الباشا الباروني في قوله (ولعل علماء الاسلام الغيورين على دينهم يبدون رأيهم فيمن يعلن البراءة من مسلمي المستعمرات المعذبين لارضاء اعدائهم ومعذبيهم من المستعمرين ليسد هذا الباب فلا يدخل منه غيره بعد اليوم(

تحقيقا لهذا الرجاء قد ابدينا رأينا آنفا بانه لا يسوغ للامير شكيب ذلك وانه من واجب كل مسلم في هذا الوقت الذي يتكالب فيه المستعمرون على المسلمين ان يصور المسلمين جميعا في جميع اقطار الارض كالجسم الواحد تتداعى سائر اعضائه بالالم والحمى لجرح عضو منه اذان المسلمين لا يفلتون من براثن هؤلاء المستعمرين بغير ان يعلم المستعمرون منهم ذلك فيهابونهم ولا يرونهم لقمة سائغة

وغير اننا قد نجد للامير شبه عذر وهو انه اراد بما اعلنه ان ينقذ سوريا من تهمة التواطؤ هي وزعماء المغرب الاقصى على الثورة على الفرنسويين وذلك حتى لا يتأخر ابرام المعاهدة فتبقى سوريا ترسف في قيود الاستعباد

ولا يكون هذا التبرؤ الا ظاهرا اومؤقتا وهذا كمثل ما تفعله الدول اذا كانت بينها معاهدات سرية فانها تتنصل من هذه المعاهدات ظاهرا وتبقى عليها باطنا ولا يضير هذه المعاهدات ذلك الانكار شيئا

فان كان هذا مقصد الامير شكيب فانه يغتفر له تبرؤه وان كان مخطئا اذ من الخطأ ما يغتفر بل منه ما يثاب المرء عليه تبعا لنيته وانما الاعمال بالنيات وهذا معروف في ديننا كما لا يخفى على مثل الباشا الباروني.

هذا وقد كان مما يسعنا ان نسكت عن هذه المسألة لولا اننا نرى في السكوت ما يكسر قلب اخواننا في طرابلس الغرب والمغرب الاقصى ويقذف اليأس في قلوبهم من نصرة اخوانهم لهم والله سبحانه العليم بذات الصدور

الحق للقوة

هذه جملة من مولدات هذا العصر وترمي بها العصور القديمة ومن يرمى العصور القديمة بها يلاحظ تنزيه هذا العصر عنها

هذا مع ان كل ما يقع في هذا العصر ليس فيه الا ما يدل على انطباق هذه الجملة عليه

فاية امة ذات قوة في هذا العصر فهي صاحبة حق فيما تضع يدها عليه لا ينازعها في ذلك منازع الا قولا لا يلبث ان ينقضي اتباعا للمصلحة

وذلك كمثل ايطاليا ولانها قوية فقد صارت صاحبة الحق في الحبشة ولن يمضي كبير زمن حتى تصبح يدها عليها شرعية .

وكذلك اليابان قد اصبحت ذات حق في بلاد الصين بما لها من قوة.

بل اي حق لبريطانيا في فلسطين وفرنسا في سوريا لولا القوة

وهذا ما فهمه موسوليني ايطاليا وهتلر المانيا فاخذا في نفخ القوة في امتهما وخلق الشدة والبأس وذلك ليحصلا بالقوة والباس ما لا يمكن ان يدركاه بغيرهما وقد قال ذلك هتلر صراحة دون غمغمة ولا مداورة في خطابه واليك ما جاء في ذلك (ان المانيا تعمل على كسب استقلالها الاقتصادي لانها لا تتوقع استرداد مستعمراتها ولكنه من ألزم الاشياء لالمانيا ان تقوي نفسها حتى تستطيع ان تضمن نجاح مطالبتها باسترداد مستعمراتها) ثم (قال والحقيقة الاساسية هي ان لالمانيا جيشا جديدا وقويا) فقول هتلر انه (من ألزم الاشياء لالمانيا ان تقوي نفسها) الخ صريح في ان الحق للقوة وكذلك قوله والحقيقة الاساسية ان لالمانيا جيشا قويا) اذ يريد صراحة ان المانيا لن تبلغ غايتها الا بهذا الجيش وهذا ايضا لا يخرج عن قول الشاعر العربي القديم :

من كان ذا عضد يدرك ظلامته
ان الذليل الذي ليست له عضد

الشريعة الاسلامية

في مؤتمر لاهاي

يذكر قراء هذه الجريدة اننا نقلنا فيها خبرا عن ايفاد مشيخة الازهر لبعثة من العلماء لحضور المؤتمر الذي عقد في لاهاي للبحث في القانون المقارن وانه كان نتيجة لاشتراك هذا الوفد ان قرر المؤتمر اعتبار الشريعة الاسلامية من امهات الشرائع وانها صالحة لهذا العصر.

ونذكر الآن ان مجلس الازهر الاعلى قد طلع على تقرير هذا الوفد وكان مما في هذا التقرير انه تقرر في هذا المؤتمر ان الشريعة الاسلامية لم تتأثر بالقانون الروماني بل هي شريعة مستقلة قائمة بذاتها وقد قال استاذ اميركي شهير في هذه المسألة (انه لا يوجد دليل مباشر او غير مباشر يمكن ان يستنتج منه من الوجهة التاريخية ان القانون الروماني كان له اي تأثير على الشريعة الاسلامية وان المؤتمر قد ناقش في مسألة المسئولية المدنية والجنائية في الشريعة الاسلامية فقرر ان الشريعة الاسلامية تحمل العناصر الكافية التي تجعلها صالحة للتطور مع حاجات الزمن والمدنية

وقرر المؤتمر ايضا ان تستعمر اللغة العربية في المؤتمرات القادمة ضمن اللغات المستعملة لمناقشة المسائل المتعلقة بالشريعة الاسلامية

التبرعات لمنكوبي السيول

جاءنا من المكتب العربي في دمشق طائفة من اسماء المتبرعين لمنكوبي السيل في سوريا ومجموع ما بلغته التبرعات في هذا البيان ٣٦٥ . واسماء طائفة من متبرعي مصر والمجموع من تبرعات مصر ٥٦٨

تحريم الربا قليله وكثيره

جواب للسيد رشيد رضا رحمه الله

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب الصراط المستقيم الغراء

السلام عليكم . لما نشرتم للاستاذ محمود برهم مقالة في موضوع الربا تتضمن استفتاءه فيه ترشيح الجواب (كما يقولون) بتحليل الربا بقدر ماتقتضى المصلحة ونظم العصر الاقتصادية — خطر ببالى ان ارسل اليكم بسؤال كنت سألته المرحوم الاستاذ الامام محمد رشيد رضا، وبجوابه على ذلك السؤال ؛ خشية ان يأخذ احد من مقالة الاستاذ برهم تحليل الربا . ولكنى لم افعل اعتمادا على ماسبق من مقالاتكم القاطعة بتحريم الربا وتحريم حيله . وحين قرأت في العدد الاخير من الصراط كلمتكم (افهام عجيبة) عجبت من امر هذه الافهام وارسلت اليكم بالسؤال والجواب .

اما مناسبة السؤال فكانت انشاء البنك الزراعى العربى ؛ وكان كثيرون ممن يقدرون على مساعدته يستفتوننا في ذلك فنحجم عن الجواب ونحن في الباطن نريد ان يساعدوه باموالهم ودعايتهم لما نرى في قيامه من المصلحة . وهذا هو السؤال :

حضرة الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد رشيد رضا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تعلمون ان فلسطين اصبحت بفضل الحكومة المنتدبة التى فرضت على نفسها او فرضت عليها عصبة الامم في صك الانتداب المشؤوم ان تضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية تسهل بناء الوطن القومى اليهودي — اصبحت في اشد حالات الفقر مما جعل اليهود يتملكون قسما كبيرا منها من اجود اراضيها بثمن بخس لايكاد يصل الى ايدي بائعى الارض من الفلاحين الفقراء حتى يذهب في سداد ديونهم الكثيرة بالربا الفاحش وان اغنياء العرب عموما الذين يقدرون على شراء هذه الاراضى لم يثبت ان احدا منهم انقذ دونما الاباعه من اليهود بضعف مااشتراه . الامر الذي جعل الفقراء من الفلاحين يبيعون من اليهود رأسا بلا واسطة .

فرأى المخلصون من رجال الاقتصاد وعلمائه ان خير وسيلة لانقاذ الفلاح من هذا الشقاء ولتخليص البلاد من شر اليهود هى انشاء بنك زراعى عربى باموال العرب يعقد قروضا زراعية للفلاحين بربا قليل الى مدة (طويلة) ويقدم لهم آلات زراعية حديثة الى غير ذلك من الوسائل التى تخلصهم من ظلم المرابين و؛ وتوسع عليهم ؛ وتحفزهم للعمل حسب الاصول الحديثة مما يجلب لهم الخير والمنفعة ويغنيهم عن بيع اراضيهم من اليهود ؛ ولا يختلف اثنان في ان هذه خير وسيلة للتخلص من هذا الشر .

والمسؤول عنه الان : هل يكون ديننا الحنيف في هذه المعضلة الاجتماعية — شانه في سائر المعضلات — سمحا سهلا يتمشى مع المصلحة وينطبق على ماتقتضيه نظم العصر الحاضر ؟ فيجد الناظر فيه رايا لايخالف القرآن الكريم ولا يصادم السنة الشريفة يجيز امثال هذه المعاملات (المصرفية) من عقد قروض بربا قليل لايضر بمصلحة الآخذ ؛ ويفيد المعطى ؛ لاسيما اذا كان يؤخذ من ظاهر بعض الاحاديث وظاهر بعض الآيات ويؤخذ من حالة العرب قبل الاسلام في مداينتهم بالربا ان المقصود بالنهى الربا الفاحش الذي يؤدي الى خراب بيت المديون لما حصل ويحصل مع كثير ممن لو تداينوا بربا قليل لسددوا ديونهم وعادوا سيرتهم الاولى من السعة والغنى . وذلك الربا وهو ربا الجاهلية (وربا الجاهلية موضوع) وهو (الاضعاف المضاعفة) ومنه يحصل التقاطع والتباغض بين الناس ، اما الربا الخفيف فلعله يكون من اسباب المودة بين المتداينين

ثم الا يجد الناظر حرجا — بناء على هذا اذا صح — ان يحمل الآيات الشريفة المحرمة للربا على الربا المعهود وهو ربا الجاهلية ويحمل امثال حديث (درهم ربا اشد من ست وثلاثين زنية) (١) على مازاد على القدر الذي فيه المصلحة وهو الذي تحدده حاجات كل عصر بطبيعتها ؟ لاسيما اذا كانت هذه احاديث احاد لايصح ان تقف في وجه المنفعة والعمران وتقدم المسلمين وهذه امور يغلب على الظن انها مقصد من مقاصد الدين ليكون الدين كله لله .

هل يجد الناظر رايا كذلك ؟ فان كان فتفضلوا بتفصيل علله واسبابه وادلته وان لم يكن هناك مايساعد على مثل هذا الرأي فبينوا ذلك مع الحكمة ايضا . وهل هناك اجماع يكون خرقه كفرا على تحريم الربا مطلقا ؟ ام لايكفر المتأول ومن يأخذ بالظاهر ؟ افتونا بكل هذا وبكل مايمكن ان يخطر على البال من الاسئلة بهذا الموضوع والله تعالى يجزيكم خير الجزاء

وكان الجواب هكذا :

حضرة الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ان من الارهاق لى ان اكلف ان اجيب عن الاسئلة التى تأتينى من انحاء العالم فى مكتوبات خاصة مع ان ماينشر منها فى المنار لافادة الجميع قد عجزنا عن الاجابة عنه كله . ومن المعلوم لكل مسلم ان البنوك كلها فيها ربا وان الربا محرم ونحن ننشر فى المنار بحثا طويلا سيصدر بعد اتمامه فى كتاب مستقل والسلام

ثم انى لم اطلع بعد على مانشر فى المنار ولا ادرى اتم ام لايتم . وعليكم انتم يا صاحب الصراط ان تبحثوا عن ذلك مادمتم قد فتحتم الموضوع والله يجزل لكم الثواب والسلام عليكم

(. . .)

(١) عندي شك فى صحة هذا الحديث يطول ذكر سببه

طرق أكل المال بالباطل

كثرت في هذه الايام الاساليب التى يحتال بها للحصول على المال واكله بالباطل

ونحن هنا ان نذكر بعضها فمن ادناها التسول بغير حاجة اذ كثير ممن تراهم يتكففون الناس ويلحفون في السؤال وبعضهم يتباكى وآخر يتمارض وآخر يتعارج لايسألون محتاجين بل يكونون من المستغنين وعندهم مدخر من المال وقد اتخذوا السؤال حرفة

وهؤلاء مع ان اعطاءهم من الجائز الا ان الافضل تحرى المحتاج بالعطاء

اماهم فانما يأخذون المال حراما اذ لايحل للمسلم ان يتكفف الناس بغير حاجة

وانما قلنا عن هذا الضرب من اكل المال بالباطل انه من ادنى الضروب باعتبار نظر الناس اما باعتبار الحقيقة فان اكثر الضروب الاخرى ادنى منه فالذى يتوصل الى المال بالكذب والاحتيال كمثل ان يدعى انه يجمعه لفقير يريد ان يسافر او لمداواة مريض لايجد ثمن الدواء اكبر اثما عند الله واخس فى نظر الحقيقة ممن يسألك لنفسه صراحة متظاهرا بالفقر والحاجة

ومن الطرق الذميمة التى توصل بها الى اكل المال بالباطل جمع المال للمصالح الوطنية واكله كمثل اموال الاعانات التى يأخذونها للمنكوبين او المدافع عن القضية او ماشاكل ذلك فينفقونها على انفسهم ويتوسعون بها او على اغراضهم وفي سبيل اعلاء شأنهم واجتلاب المدح والثناء لهم

ومن ضروب الحيل ما تراه من بعض الناس يعترضونك في الطرقات ويستوقفونك ويكلمونك همسا وفي حياء متكلف بان احدهم قد خرج من السجن اليوم وليس معه مايوصله الى بلده او انه جاء هنا ليشتري بضاعة فسرق ماله ولم يبق معه ما يبلغه الطريق

او انه ترك امرأته او اولاده مرضى ويريد لهم ثمن المعالجة الى غير ذلك من القصص المكذوبة الملفقة

ولقد كان مثل هذا ينطلي علينا الى ان كنا فى القدس ذات يوم وبينما نحن جلوس فى حلقة تضم جماعة من الاعيان اذا برجل فى زى قروي يميل الي ويهمس في اذنى بانه من قرية كذا وانه كان فى السجن وخرج الآن ويريد اجرة السفر في السيارة الى بلده فصدقته وجمعت له من الجالسين مبلغا يزيد عن اجرة السفر ونفقة يومه ودفعته اليه وانصرف ومضى يومان فاذا بالرجل يلقانى فى الطريق وقد غاب عنه انه مر بى بالأمس وجمعت له ماطلب فصحت به قبل ان ينتهي من حكايته وطردته

ومن ضروب الحيل ما يصنعه فريق من الناس من الاتيان الى بعض الوجوه وارباب المناصب وطلب رسمهم وترجمتهم لايداعها فى كتاب يزعم احدهم انه يؤلفه في مشاهير الرجال واصحاب المقامات الرفيعة منهم

وهؤلاء يقتضون صاحب الرسم اجرة صنع طابع الرسم واذا ظفروا بمطلوبهم ذهبوا ولم يعودوا

وبعض هؤلاء يؤلف الكتاب ويدخل فيه الرسم والترجمة ويقدم منه عددا من النسخ الى صاحب الرسم ويقتضيه ثمنها اضعافا

والداخلون من هذا الباب كثير وقد عرفهم الناس وصاروا يتملصون من لقائهم او يدفعون اليهم شيئا على سبيل الاحسان

ومن طرق الاحتيال لتحصيل المال بغير حق ادعاء احدهم ان له مدرسة يقوم فيها بتعليم ابناء الفقراء مجانا وانه قد اذهب ماله فى هذه المدرسة وقد عزم لذلك على اغلاقها غير انه رأى من العار ان يفعل ذلك وفي الامة وجهاء اهل كرم وخير فيطوف فى البلاد يسأل الناس الاعانة لهذه المدرسه ويجمع كثيرا من المال ولكنه لاينفق منه شيئا على المدرسة

ومن الطرق التى يسلكها بعضهم ان يزعم انه وقع فى حاجة شديدة وانه يلزمه عشرون جنيها او ثلاثون ويقدم لك سندا بذلك زاعما انه بعد يومين او ثلاثة سيأتيه مبلغ مائة جنيه او مائتين من جهة كذا وسيوفيك منه ذلك المبلغ بل اذا احتجت المال جميعه الذى يأتيه لم يضن عليك به لان نعمة الله عليه واسعة وفضله عظيم فهو ليس فى حاجة الى ذلك المبلغ فتنخدع أنت وتدفع له (أنت لا أنا) واذا ما وصل المبلغ الى يده لم تر وجهه.

ومن الانصاف ان نذكر ما في الصحافة من طرق الاحتيال ذلك ان بعضهم يكون قد استحصل على الرخصة باصدار جريدة فيصدر منها عددا او اثنين ثم ياخذ في جمع الاشتراكات وشهر هذه الجريدة اشهار البطل للحسام لارهاب بعض الناس فيدفعون له المال ولا يتأخرون عن دفع بدل الاشتراك وتبقى جريدته محتجبة الى ان يحتاج الى الجمع مرة اخرى فيصدر منها عددا وهلم جرا

ومن العجيب ان هؤلاء يحصلون اكثر مما يحصل اصحاب الجرائد التى تصدر في أوقات معلومة ولا تتخلف عن مواقيتها ألا لمعذرة مشروعة وذلك لانهم يطالبون الناس بوقاحة

البقية على الصفحة الخامسة

ويسلكون من الطرق مايوصلهم الى غرضهم من ترغيب وترهيب ومدح وتعريض بالذم والقدح وضرب للامثال ممايترفع عنه صاحب الجريدة الشريف

ومن طرق الاحتيال لتحصيل المال بغير حق واكله بالباطل مايجري عليه بعض الصحف من تعريضها بقصة مجمرة وبيع ارض تروى عن رجل صدقا او كذبا فيبلغ هذا التعريض الرجل او يذهب اليه مخبر الجريدة فينبهه على ذلك التعريض فلا يجد الرجل بدا غير ارضاء تلك الجريدة ودفع المال لها واذا كان المبلغ المرقوم اعلاه مرضيا فان الجريدة لاتقتصر على طي القصة والاعراض عنها بل تكر عليها بالنفي والابطال ولعن اباه المخبر الكذاب الذي خدعها حتى نشرت التعريض بذلك الرجل الوجيه الكريم والوطني النزيه

ومن طرق المخبرين في الصحف ان يذهب الى رجل ذكر في الجريدة بخبر فيقول له ارايت ماكتبناه عنك لقد كانت الجريدة لاتريد نشره وقد عارض فيه داود ولكني اصررت عليه وقلت له ان لم ينشره فاني مستقيل فاضطر الى قبوله ويسكت قليلا ثم يقول .داود شره محب للمال ولا يريد ان ينشر خبرا فيه ذكر لاحد الا اذا قبض منه وهو انما امتنع عن نشر الخبر الذي مدحتكم فيه لانه ظن اني قد اخذت اجرته منكم سلفا

ويسكت فاذا لم يفهم الزبون المقصود استأنف الكلام فقال ان داود ينتظر ان اتيه بنصيبه من مكافاتي على الخبر فاذا لم آته بذلك فانه سيتنكر لي ويكون شجى في حلقي ولن يمكنني من نشر خبر عن احد بعد الان

فاذا لم يدفع الزبون بعد كل هذا الكلام قال لقد جاء الى داود ضد هذا الخبر واراد داود نشره ولكني عارضته وقلت له ان هذا يغضب ابا فلان وهو من مريدي الجريدة وانصارها ويدفع لها بلا تأخير فقنع وعدل عن نشره وانا اخاف ان يعود فيأمر بنشره اذا رجعت اليه صفر اليدين

هذا قليل من كثير من ضروب الحيل وطرق اكل المال بالباطل وقد ذكرناه ليعرفه من لايعرفه ويتنبه ولا يقع في فخاخ المحتالين

وان مما يروي عن عمر رضى الله عنه انه قال (من لايعرف الشر فاحرى ان يقع فيه)

التبرعات لمنكوبي السيول

نشرنا في غير هذا المكان بيانا عن مقدار ما وصل من التبرعات من فلسطين ومن مصر

وقد جاءنا بيان اخر بتبرعات من اقطار مختلفة وكان المجموع فيه ٢٢٧٧٠٩٦ غرش سوري

ومن الغريب مارأيناه في هذا البيان تبرع الوكالة اليهودية في فلسطين وقدره مائتاالف غرش سوري

وفيه تبرعات من فلسطين من بلديه يافا ونابلس والاستاذ اسعاف النشاشيبي

في عطلة الاسبوع

في عمان ٣

طالت

لقد قدمنا للقارىء ان هذه العطلة قد تجاوزت الحد المقرر للعطلة واذن لا بد ان تتجاوز الكتابة فيها كذلك الحد المقرر للكتابة لذلك طالت الكتابة عن هذه العطلة على اننا نرجو ان نبلغ من القارىء الرضاء

خلقت الوفا

احدثك بهذا الحديث عن نفسى وانا واضع يدي على قلبى من الخوف ان اقع فيما يقع فيه كثير من الزملاء من الحديث عن النفس ولكني اجد ان لي عذرا في ذلك وهو ماتدعو اليه ضرورة الكتابة عن الرحلة

ذلك اني خلقت الوفا فاذا اتيت مكانا واحدا مرة في بلد احببت ان آتيه دائما واذا سلكت طريقا مرة احببت ان اسلكه دائما وهكذا ولذلك لا احول عن الدار التى استأجرها الا مكرها وقد مكثت في دار ثماني سنين لم ابرحها

ومنذ سكنت في الحي الذي سكنته فطريقي الى مكتبي هي هي لم تتغير

اريد من هذا انني حينما جئت عمان لاول مرة اشار على اصحابي بالنزول في فندق يسمى فكتوريا فصرت كلما جئت عمان انزل فيه على الرغم من ان صاحبه يزعجني مرات في منامى بادخال زبون طارىء الى الغرفة التى انا فيها فاستيقظ ويصعب ان يعاودني النوم وقد عرضت له باستنكار ذلك ولكن التعريض لم ينفع

وانا لذلك عازم! الا انزل في هذا الفندق في المرة القادمة ولكن لا اضمن مطاوعة قلبى

نظمى بك عبد الهادي

ولما جئت عمان اول مرة كان مضيفي وقائدي ومرشدي ودليلي نظمى بك عبد الهادي ولذلك لا يمكنني اذا جئت عمان ان اتحرك فيها حركة دون ان يرافقني نظمي بك عبد الهادى وتراني اذاما جئت عمان فقبل ان القي عصا التسيار وانفض عني غبار الاسفار أسأل عن نظمي بك واذا لم اجده كنت في عمان كالاعمى فقد قائده وان كنت بعمان جد خبير

واحب ان تعلم هنا ان سقوطي على نظمي بك لم يكن لسوء الحظ ولا من خذلان التوفيق اذ ان نظمي بك له مكانة في نفوس كثير من رجالات عمان وقدرة على الوصول الى مايريد منهم وهو يستطيع هنالك ان ينفع وان يضر

وهو قادر على كثرة الروغان والتملص مما لا يحب ومع ذلك فقد كان يغلب عليه معنى الصدق والوفاء وانا على ذلك محسود من كثير من اصدقائه

وفي هذه المرة طلبت نظمي بك بالتلفون في منزله لاول ما وصلت حسب العادة فكان من التوفيق الذي عده بعضهم ممن اختصني الله به انه اجابني بنفسه ورحب وقال بانه قادم للسلام علي في الفندق بعد قليل ولكني عدت فقلت له قد تقرر ان نلتقي في منزل فخامة ابراهيم باشا هاشم مساء وكان ذلك

وقد وجدته هذه المرة ليس مسرورا من نتيجة الانتخابات في المجلس التشريعي لان حزبه لم يفز بخلاف المرات السابقة ولذلك لم نظفر منه في هذه المرة بوليمة دجاج كما كان في السابق

انتخابات المجلس التشريعي

كان دخولنا عمان على اثر انتهاء انتخابات المجلس التشريعي فكان اللغط في ذلك مايزال قائما واتفق ان كان في الفندق ساعة نزولي رجل من عشيرة البشارات فكان يفيض في ذلك ويبدي المه بحرقة وحسرة من خيبة حزبه وكان في خلال كلامه يشكو الى الله ماوقع من حيف على حزبه ويفوض امر الانتقام من الظالمين اليه

شهادة للحكومة

وقد شهد هذا ببراءة الحكومة من اي تدخل في شؤون الانتخابات وتنزهها عن المحاباة والميل مع فريق من المرشحين واثنى لنا كثيرا على فخامة ابراهيم باشا هاشم رئيس الحكومة ونزاهته وعدله

ولا انكر ان هذا الرجل يستثير كلامه الخارج من اعماق قلبه الشفقة والرحمة والاسف لما وقع على حزبه

الديوان

قصدنا في اليوم التالي الديوان وهو محل عمل سمو الامير عبد الله

ويتألف الديوان من رئيس الديوان والمستشار وامام الامير ورئيس كتبته وقد جد فيه موظف يكتب اسماء من يأتي الى الديوان للتشرف بزيارة الامير فاما رئيس الديوان لهذا العهد فهو الامير جميل ولا اعرف من اسمه اكثر من ذلك الا انى اعرف انه من الهاشميين

وقد كان رئيس الديوان السابق هو الذي يستأذن للزائرين على سمو الامير

اما رئيس الديوان الامير جميل فيحتاج الزائر الى الاستئذان عليه كالامير

ومع انه والامير عبد الله من دوحة واحدة الا ان سمو الامير عبد الله يمتاز بانه يعرف زائره من مرة واحدة ولكن الامير جميلا قد لا يعرفه من بضع مرات

وعنده من التزمت الوقار والرزانة فوق ما يكون لرئيس ديوان وهو اذا خرج او دخل فقام من في المجلس له لم يأذن بالجلوس لهم مادام واقفا ولو بلغ وقوفه الساعات.

ولذلك يشق مجلسه على الزائرين فيهرب بعضهم الى غرفة الكاتب ومع هذا فلا يسلم من العناء بالقيام له كلما جاء وذهب لانه يكثر من التردد الى تلك الغرفة .واتيان الرئيس الى تلك الغرفة لا يمكن الا ان يكون من باب التواضع لانه يستطيع ان يستدعي اليه من يريد من الكتبة في غرفته

المستشار

ان مستشار سمو الامير هو الشيخ فؤاد باشا الخطيب لاتغيير ولا تبديل وذلك من مدة طويلة ونخشى ان نعينها لئلا يغضب الباشا الشيخ اذ قد يستدهم من تعيينها انه كبير السن وهو يحتمل من صاحبه كل جد ومزح الا ان يشير بانه كبير السن

ولنا شرف المعرفة بالشيخ فؤاد يوم كنا في مصر في الطلب وكان هو وكيلا للملك حسين رحمه الله وقد عينت معه في وظيفة في تلك الوكالة

وقد ذهب الى الحجاز بعد مصر ونصبه وزيرا للخارجية الملك حسين رحمه الله ثم جاء الى شرقي الاردن وانتهى امره الى مستشار لسمو الامير عبد الله

وبما ان الشيخ فؤاد قد ساير الاتفاق العربي الانكليزي منذ بدئه وكان هو وسيطا

لمعرفته بالانكليزية في بعض الاحيان بين رجال البيت الهاشمي والانكليز لذلك عرفه الانكليز واحبوه وصاروا يرتاحون الى وجوده في المناصب التي تحتك بهم دائما وليس الشيخ فؤاد دوزيا كما يتوهم البعض بل هو سني وهو معروف في يافا فقد كان معلما فيها في بعض المدارس وكان له فيها اخ يسمى الشيخ نسيب موظفا في يافا وفي جبل لبنان وما جاوره لا يختص المسلم فيه بلقب الشيخ بل يطلق على غير المسلم فيقال الشيخ بشاره الخوري مثلا

اما لقب الباشوية للشيخ فؤاد باشا فهو من سمو الامير عبد الله في العهد الاخير

ونظن ان قيام لقب الباشا الى جانب (الشيخ) هو لاول مرة في التاريخ ولذلك يريان متنافرين متناكرين

ومن المعلوم ان الشيخ فؤاد باشا من الشعراء وهو جزل الشعر فخم اللفظ وهذا ما نذكره في شعره وليس لدينا منه شيء ولعلنا نستحصل على طائفة منه ننشرها للقراء

ويجلس الشيخ فؤاد مع رئيس الديوان في غرفة وقد اخذ مكتب الرئيس الصدر وعمل الشيخ فؤاد في الديوان الانشاء ولما كان سمو الامير يجيد الانشاء فعمل الشيخ فؤاد فيه غير شاق ولا كثير ومع ذلك لا تراه في الديوان الا مجهودا ومنهمكا في الكتابة ويتأفف احيانا ويعبس ولعله يتصنع ذلك للتخلص ممن لا يخف على النفس

وهو وسائر رجال الديوان انما تكون اقامتهم في الديوان تابعة لاقامة سمو الامير فاذا ترك سمو الامير الديوان انصرف جميعهم كل الى شأنه

والذي وجدناه ان سمو الامير لا يطيل اللبث في الديوان في اكثر الاحيان ولذلك يكون وقت الموظفين في الديوان اصغر وقت لموظف

نعم منهم من يدعى الى المقر مساء كمثل الشيخ فؤاد باشا ولكن الذي لاحظناه ان ذلك قليل

والشيخ فؤاد يحسن اللغة الانكليزية ويكتب الى الانكليز عن الامير بها ويترجم اذا لزم ذلك

والمظنون ان المعتمد الانكليزي يستطيع ان يفهم ويفهم باللغة العربية وانه قد يعرض على سمو الامير مراده بغير واسطة

الامام

هذا الامام يعرف بالشيخ عبود وهو حجازي ولم نعلم اكان قدومه الى شرقي الاردن مع سمو الامير او انه جاء فيما بعد وانما نعلم انه في المعية السنية الاميرية منذ مدة مديدة وسنين عديدة

وهو يصلي اماما بسمو الأمير في بعض الاحيان وسمو الامير لا يحتاج لهذا الامام من اجل العلم والفقه فان سمو الامير يعلمه وفقهه في غنى وانما يجري في ذلك على سنة صالحي الامراء

وله مكتب في الديوان ومعه فيه السيد منير الرفاعي الذي يمكن ان يسمى رئيس الكتبة والسيد منير يرجع الى الشيخ الامام فيما يناط به من الاعمال واذا خرج سمو الامير من الديوان انصرف الشيخ عبود كما قلنا الى بعض شأنه وما نذكر اننا رأيناه في المقر في مرة ولم يجر بحث علمي او ادبي خاض فيه الشيخ عبود لنتبين منزلة الشيخ عبود التي اهلته لامامة سمو الامير

ولا دليل لنا على فضل الشيخ عبود وعلو كعبه في الفقه والعلم غير اختيار سمو الامير اذ من المقطوع به عندنا ان سموه لا يختار لذلك المنصب العظيم وهو امامته غير من حاز الدرجات العلى في الفضل والعلم

وفي سمو الامير من العلم والفضل ما لا يمكن ان يخطىء معه في الاختيار

في المقر

يعنى بالمقر القصر الذي يقيم فيه سمو الامير وهو قصر فخم فسيح الجنبات عديد الطبقات ولسمو الامير فيه اجنحة عديدة يجلس فيها وهو يكون فيه مساء كل يوم وفي الغالب لا يخلو من زائرين ممن يليق ان يتشرفوا بزيارة سمو الامير ومن المدعوين للعشاء

لم نتمكن من التشرف بزيارة سمو الامير في الديوان في اليوم الاول وذلك اما لان الآذن اخر عرض علينا اسمنا وقد غادر سموه الديوان مبكرا او لان سموه احب ان يشرفنا بمكان اخص كما ذكرنا سابقا من ان سموه قال لنا لست من اهل الديوان وانما انت من اهل المقر

ولما ذهبنا في اليوم التالي صدرت ارادته المطاعة بان نحظى بشرف الغداء في معيته وان نتشرف بلقياه هناك في ذلك اليوم وكان ذلك فتشرفنا بالذهاب الى المقر وهناك حظينا بمقابلة سمو الامير

سمو الامير

سمو الامير حسن اللقاء كثير البشاشة لمن يشرفه بدعوته وهو عذب الحديث حلو المنطق فصيح اللهجة ويأخذ مع كل زائر فيما يحسن فمن كان من الادباء حادثه في الادب ومن كان من الفقهاء حادثهم في الفقه وهكذا وفي بعض الاحيان يلقي على جليسه اسئلة في الفن الذي يحسنه وتكون احيانا أسئلته من الأحكام والدقة بحيث تحير المسئول

فهو لا يستوحش جليسه ولا يفتم

لم تكن هذه هي المرة الاولى التي شرفنا سموه فيها بالدعوة بل سبق لنا ذلك الشرف مرارا منذ القديم ولا نكاد نذكر اننا اتينا عمان فلم نتشرف بدعوة سموه

وقد اتفق ان كان ذلك في اليوم المعين لرؤية السيد اكرم الجاعوني فحضر الاستاذ حسن صدقي بك الدجاني فالدقاع عنه فشرفه سمو الامير بالدعوة الى الغداء واجتمعنا هناك

الامير وفلسطين

يكاد يكون معلوما بالبداهة لدى القارىء ان حديثا يكون في هذا المجلس لا يخلو عن ذكر فلسطين والسياسة فيها وان يتشعب الى شعب كثيرة ونرى هنا انه يباح لنا ان نتكلم عن مسألة واحدة مما تناول الكلام وهي

الامير والتقسيم

لا بد ان قراء هذه الجريدة يعرفون اننا منذ القديم لا نرى رأي من يتهمون الامير باقتراح التقسيم فلما افضى بنا الحديث الى هذه المسألة مع سمو الامير لم نزدد الا يقينا ببعد الامير عن اقتراح التقسيم واستشارة الانكليز له فيه وموافقته عليه وعلمه به الا قبل اذاعة التقرير للجمهور بساعة وقد اقسم سمو الامير بشكل محرجة من الايمان على ذلك

وسبق ان قال لنا فخامة ابراهيم باشا في مجلس خاص «اتريد الصحيح والحديث بيننا: ان الامير لا يد له في التقسيم ولم يكن له عليه اطلاع سابق»

وقد وجدنا عند سمو الامير اهتماما عظيما بكشف الغمة عن فلسطين

وان صدره خال من الموجدة على احد

وقد سأل سموه لماذا لم يأت المفتي الى عمان؟ واتبع سؤاله بقوله لو جاء لوجد حمى منيعا واصاب اهلا وسهلا

وود سموه ان يرى من اهل فلسطين من ينهض بها من كبوتها وتقال بحزمه وحسن سياسته من عثرتها

وهذا كان في الفترة التي لم يظهر احد فيها في الميدان

في المساء

لما استأذنا سمو الامير بالانصراف انا وحسن بك بعد الظهر ودعه حسن بك وقال لي سموه انت عندنا الليلة وفهم من هذا اصحابنا بانه دعوة فعدت في المساء وتناولت على المائدة الاميرية طعام العشاء ثم عدت من المقر الى عمان ومكثت بعد ذلك يوما او يومين ثم عدت الى فلسطين واني ارى الوقوف هنا فقد طال الحديث

عيد الفطر المبارك

لنا راي نردده في حكمة مشروعية العيدين في الاسلام وهو الابتهاج بما وفق الله المسلم الطائع وقدره ويسر له اداء العبادة العظمى التي اداها من الصوم والحج

« ولذلك قال الله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)

اذ ان الشكر انما يكون على النعمة والنعمة المذكورة في هذه الآية هي الهداية الى الصوم المفضية الى القدرة عليه والشكر من مظاهره الابتهاج والسرور

وانه لاريب ان توفيق المسلم الى اداء فريضة الصوم نعمة جليلة تستحق منه الشكر وان ذلك ايضا لخليق بالابتهاج والسرور والفرح والحبور

ومن تمام الشكر ان تتصدق وتصل رحمك وتدعو لاخوانك المسلمين بالخير وتعطف عليهم نسأل الله ان يعيده على امتنا وهي في عافية وسلامة وخير وسعادة آمين

الوقائع لم تنقطع

ان الوقائع لم تنقطع بعد الحكم على المرحوم الشيخ فرحان السعدي وتنفيذ الحكم فيه بل قد ازدادت وتوالت واخذ الرجال المسلحون يهاجمون المدن كما وقع في طولكرم والرملة

وقد بلغ من شدة شكيمة الرجال المجهولين المعلومين ان اسروا بعض الدوريات ولم تستطع قوى الحكومة انقاذ هؤلاء الاسرى

هذا ولا يبدو لنا امل بانقطاع مثل هذه الوقائع في المستقبل القريب

﴿ بقية المنشور على الصفحة السابعة ﴾

في هذه المعارك صرعى وهم مع ذلك يقدمون على القيام بالاضطرابات فمثل هؤلاء يظهر حتى الآن ان الاحكام العرفية لم تروعهم ولم تردعهم

ونحن يؤسفنا الا نرى وسيلة تنجع في اعادة السكينة الى هذه البلاد التعسة وان يبقى الاضطراب والقلق والفزع فاشيا في ربوعها حتى صار كثير من من اهلها يهجرونها الى غيرها من الاقطار العربية الاخرى.

وقد وددنا ان يلهم الله الحكومة ان تهتدي الى العلاج الشافي الذي لا يخفى عليها وهو غير الشدة وغير السجن والاعتقال والنفي والاحكام العرفية والاعدام وغير ارضاء اليهود وشطر فلسطين بينهم وبين العرب.

الفاشستية تحارب الماسونية

من المعروف ان الماسونية في مظهرها لا يختص دخولها بامة ولا اهل دين بل لكل انسان ان ينتسب اليها متى اجتمعت فيه الشروط التي ليس منها ان يكون على دين كذا او عقيدة كذا او رأي كذا ويشهد بهذا الواقع وهو ان الماسونية فيها كثير من اهل الاديان الاخرى غير اليهود ونرى الجمعيات الماسونية التي في بلادنا حسب الظاهر ليس لليهود غلبة عليها بل نرى كثيرا من المنتسبين اليها من خصوم اليهود

ولكن رأينا ان خصوم اليهود في كل بلاد العالم يخاصمون الماسونية وذلك كما يخاصمون الشيوعية وقد ظهر اخيرا من خصومة الماسونية امر عجيب ادى بحكومة اشتهرت بالقصد والاعتدال في كل شيء وهي حكومة سويسرا الى اجراء استفتاء شعبها في تعديل الدستور وجعله بحيث يمكن الحكومة من مطاردة الجمعيات الماسونية في سويسرا وذلك اجابة لطلب كثير من اهل سويسرا.

فليت شعري هل من علاقة بين الماسونية واليهودية تجعل الاولى قرينة الثانية في المقت؟!

لا شك ان خصوم الماسونية يجيبون على هذا السؤال بنعم ولولا ذلك لم يخاصموا الماسونية اذ لو تجردت في نظرهم عن الصبغة اليهودية لم يكن بينها وبين اية جمعية عندهم من فرق

يقول هؤلاء الخصوم ان الماسونية انما اخترعها اليهود وكانت غايتهم من اختراعها ان يضعفوا اثر الاديان في كره اهلها لليهود فهم اذا ما ادخلوا اليها احدا فقد استصفوه لهم وصاروا في نظره بمقتضى العهد الماسوني اخوة يفضلهم على اخوته في الدين الذين لم يدخلوا معه في الماسونية

وهم الآن بواسطة هذا المبدأ يتمكنون من بلوغ اغراضهم وقضاء حاجاتهم في كل دولة ولدى كل حكومة فان اليهود المنتسبين الى الماسونية يتوسلون بها الى ارباب المناصب واصحاب الحل والعقد في الدول فيبلغونهم غاياتهم ويقضون لهم حاجاتهم وهم انما يصلون الي الوظائف ويطلعون على اسرار الحكومات بواسطة الماسونية على الاكثر

وليتمكنوا من قلوب اخوانهم في الماسونية من ابناء الامم الاخرى يبسطون لهم يد المعونة في المال ويطوون بساط الكلفة بينهم وبينهم حتى يخيل لاحد هؤلاء ان بيت اخيه اليهودي بيته وماله ماله

ويقول هؤلاء انهم يخشون من هذه الماسونية التي هي من وسائل اليهودية اذاعة اسرار دولهم والتجسس عليها لاعدائها وتدبير الثورات بها وماشا كل ذلك مما بلوه في الماسونيه

ويقول هؤلاء يكفي الدول مسوغا لمنعها ومحاربتها في بلادها انها من الجمعيات السرية يريدون انها سرية في مبادئها وفي اجتماعاتها ويقول هؤلاء ايضا لولا ان المبادىء الماسونية سيئة لم تكن سرية

نداء الي العالم الاسلامي

اذاعت جمعية الشبان المسلمين في مصر بتوقيع سعادة رئيسها ورئيس جمعية الدفاع عن فلسطين عبد الحميد بك سعيد بيانا بعنوان (نداء الى العالم الاسلامي ملوكه وامرائه واولى الرأي فيه) وقد بسط في هذا البيان ما تفعلها الحكومة المنتدبة بالعرب في فلسطين من اعتقال وسجن ونفى وما تعانيه فلسطين من عناء وشقاء واستصرخ المسلمين في العالم الاسلامي لانقاذ فلسطين مما هي فيه والسعى لخلاصها

ونشر مع هذا البيان كلمة لصاحب الفضيلة الشيخ علي سرور الزنكلوني القاها في جمعية الشبان المسلمين في اجتماعها الذي عقد يوم بلفور وهي في هذا الصدد.

ومعه ايضا قصيدة القاها الشاعر الشهير الاستاذ احمد محرم وهي طويلة وعلى غرار شعر الاستاذ محرم في الجودة. وصورة الاحتجاج الذي قدمته الجمعية الى السفير البريطاني في مصر على وعد بلفور يوم ذكراه

وقد رأينا ان نقتطف ما يأتي من قصيدة محرم بك

اخواننا الاحرار ما ألفوا الاذى
مرعى ، ولا عرفوا المذلة مجثما
نفر الحفاظ بهم فلمت بواجد
منهم بمصطرع الفوارس معجما
ورثوا الكماة المعلمين . فما ترى
بديارهم الا الكمي المعلما
تلك الديار المشرقات لو انها
نزلت منازلها لكانت انجما
ما انفك مجرى الوحى في جنباتها
يلقى على الدنيا الشعاع الاقدما
لولا جهالتها وباطل اهلها
لاضاء من اقطارها ما اظلما
بك يافلسطين البلاد تعلمت
ادب الجهاد وكان معنى مبهما
ماذا يضيرك ان توهم جاهل
وابا عليه خباله ان يفهما؟
هذا كتابك ليس يبلغ شأوه
من نمق الكتب الحسان ونمنما
نعم الكتاب لمن يحب بلاده
ولمن يضن بحقها ان يهضما
حر الصحائف من بدائع حرة
حملت جلال العبقرية ميسما
بدأته بالدم والحديد . وانه
بسواها لن يستتم ويختما
ايه شعوب المسلمين تنبهوا
وتداركوا اصحابكم ان تجذما
الله في اخوانكم وبلادكم
افما ترون الخطب كيف تجهما؟
حفظوا التراث لكم وصانوا عرضكم
افتكرهون لعرضكم ان يسلما
لاتخذلوهم والملائك شهد
بالمسجدين . كفى بذلك مأثما
اني وفيت لهم . ولست بمسلم
ان خنت في دنياى شعبا مسلما
أتبيت اولى القبلتين حزينة
وابيت وسنان الجفون منعما؟

ماذا يرضى الانكليز من العرب

اخذت الصحف الانكليزية وبعض الساسة من الانكليز واعضاء المجلس النيابي يمنون على العرب بانهم لم يصلوا الي ما وصلوا اليه من الاستقلال الا بفضل الانكليز وانه لم يكن وفاء منهم ان يقابلوا الانكليز على هذا الجميل بما قابلوهم به ولذلك فقد اصبحوا لا يثقون بصداقة العرب وقد نفضوا ايديهم منها وصاروا يعاملونهم معاملة غير الاصدقاء

ونحن نحب ان نبين لهم بانهم واهمون في منهم على العرب بما منوا به

اذ ان العرب قد بذلوا من انفسهم ثمنا لكل ما صنعته الانكليز لهم وذلك انهم كانوا لهم اكبر عون على انتصارهم في الحرب ومما يدل على ان هذا الثمن كفء لما صنعه الانكليز للعرب ان الانكليز هم الذين ساوموا العرب عليه

على اننا نريد ان نمحص ادعاء الانكليز انهم اعطوا العرب الاستقلال فننظر فلا نجد من بين الشعوب العربية من نال الاستقلال بتصريح من الانكليز غير العراق اما فلسطين وشرقي الاردن فما تزالون منتدبا عليهما وفي حجر الانكليز

ولم تنل العراق التصريح بالاستقلال من الانكليز بالهين بل بعد ثورات سفك فيها كثير من دماء الانكليز والعراقيين وبعد ان قضى العراق في عبودية الاستعمار سنين فاذن لم ينل العراقيون ما نالوا من الاستقلال بفضل الانكليز

فهل يريد الانكليز من العرب ان يكافئوا على هذا الذي ناله العرب في العراق بان ينزل العرب عن فلسطين لليهود وذلك بان يقاسموهم بلادهم قسم لهم في العراق وقسم للانكليز في فلسطين يملكونه لاحبابهم اليهود. او لا يرضى الانكليز من العرب الا بان يسلموا لهم بما يريدون في فلسطين. حقا ان هذا في المنطق لعجيب

***

آخر تجربة هل تنجح ؟!

قلنا من قبل ان اعلان الاحكام العرفية هو آخر تجربة تأتيها الحكومة وذلك اتباعا لمشورة اليهود وانصارهم الذين اكثروا من التنديد بتراخي حكومة فلسطين ولينها والزعم بان اعلان الاحكام العرفية فيه العلاج الشافي لاضطرابات فلسطين وقلقها

وقد كان رأينا في اول اعلان هذه الاحكام في انها قد لا تفضى الى الغاية منها ثم كانت اول ثمرة لهذه المحاكم وهي محاكمة المرحوم الشيخ فرحان السعدي والحكم عليه وتنفيذ الحكم فيه سريعا

وقد يسر لنا ذلك ان نعود الى النظر في هذه التجربة وهل يكون فيها العلاج الشافي كما ظنه اليهود وانصارهم

فالذي وجدناه بعد تأليف المحاكم العسكرية والحكم على المرحوم السعدي واستعمال اقسى ضروب الشدة ان الاغتيال واطلاق النار واعتراض السيارات وسائر ما كان يقع من ضروب الاخلال بالامن لم ينقطع بل لاحظنا انه على اثر الحكم على السعدى رحمه الله قد زادت النار لهيبا ذلك ان الذين يقومون بالاضطرابات يتعرضون في عملهم لما هو اشد خطرا من الاحكام العرفية فانهم حينما يعترضون جندا من الانكليز والبوليس ويتبادلون اطلاق النار يعلمون انهم قد لا يخرجون من المعركة فائزين بحياتهم وقد شاهدوا في مرات كثيرة بعض اخوانهم يسقطون

البقية على الصفحة السادسة

درس التفسير الذي سمعه ملك مصر

بسم الله الرحمن الرحيم : قال الله تعالى وهو اصدق القائلين « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك : وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ماتدعوهم اليه . الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب ، وما تفرقوا الا من بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم ؛ ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم. وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب »

واخذ فضيلته بعد ذلك يفسر هذه الآيات الكريمة بما خلاصته

يطلق الدين بمعنى الطاعة كما في قوله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فان يقبل منه » ويطلق بمعنى الملة كما في قوله تعالى « ان الدين عند الله الاسلام »

يقول الله تعالى مخاطبا امة محمد ﷺ بانه قد شرع لها من الدين ماشرعه للامم الاخرى على يد الانبياء نوح وابراهيم وموسى وعيسى، فما جاء به محمد هو حقيقة متحدة مع ماجاء به هؤلاء الانبياء عليهم صلوات الله اجمعين

وانما خص الله تعالى هؤلاء الانبياء الاربعة بالذكر مع ان الذين جاءوا به هو الحقيقة الدينية المتحدة مع ماجاء به سائر الانبياء لان لهؤلاء الاربع ذكرا في التاريخ يجعل لهم شهرة تاريخية تقتضي تخصيصهم بالذكر . فنوح عليه السلام يقترن اسمه في التاريخ بالحادث التاريخي الفذ حادث الطوفان، وابراهيم ابو الانبياء وللعرب به صلة وثيقة خاصة كذلك موسى جاء بالتوراة وقد كان فيها هدى ونور وكذلك عيسى عليه السلام

وايضا فان هنا نوعا من التشابه من حيث الدعوة ، فابراهيم كان يسلك في دعوته طريقة الحجة كما في قوله تعالى « وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤمنين » فلما جن عليه الليل راي كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لااحب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من الظالمين . فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي : هذا اكبر فلما افلت قال ياقوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين »

ثم قال (كبر على المشركين ماتدعوهم اليه) اى عظم عليهم ماتدعوهم اليه من الايمان بالله وترك ماهم عليه من الشرك . « الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب » هذا رد على المشركين في استعظامهم ان يكون الذي يدعوهم هذه الدعوة محمدا كما جاء على لسانهم في القرآن وقالوا لو نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ؛ وقد كانوا يعيرونه بشق المثالب فرة قالوا ان تتبعون الا رجلا مسحورا ومرة قالوا انما انت مفتر، افترى على الله كذبا ام به جنه

فالله يقول لهم لاتستعظموا ان يدعوكم محمد الى مايدعوكم اليه فالله يجتبي ويختار اليه من يشاء ويهدي اليه من تنفذ دعوة الحق الى قلبه فيرجع اليها

(وما تفرقوا الا من بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم) اى ماكانت منهم هذه الفرقة الا على سبيل البغي والعدوان بعد اذ علموا ان الحق مادعوتهم اليه ، لادافع لهم الى ذلك الا حب البغي والاستكبار

ولولا كلمة سبقت من ربك بان يؤخر عذابهم الى يوم القيامة لقضي بينهم وعذبهم على ما ارتكبوا من الشرك « وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب »

يقول الله تعالى ان حمل هؤلاء سيدعوا الى التشكيك في الكتاب ، والواقع ان الفرقة في المذاهب تنشأ من استمساك الناس بمذاهبهم والعمل على نصرتها بكل مايملكون من قوة فكل يدعو الى مذهبه ويسلك جميع الطرق في تحبيذه خصوصا اذا مات صاحب المذهب وقام من بعده مقلدوه في الدعوة الى الاستمساك به

ولو ان المسلمين استمسكوا في هذا بما امرهم به دينهم من الرجوع الى كتاب الله والى سنة رسوله لما كانت حالهم مانراه الان من ذلة المسلمين وتحكم اعدائهم فيهم « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول واولي الامر »

والخلاصة ان الاسلام يامر بالوحدة ويحض على التآخي والتعارف « ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم »

وكذلك دعا نوح قومه فقال (مالكم لاترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا ، الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا . وجعل القمر فيهن نورا . وجعل الشمس سراجا . والله انبتكم من الارض نباتا . ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا. والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا)

وايضا هناك نوع من التقابل بين هؤلاء الاربعة يقتضي تخصيصهم بالذكر فابراهيم قابل ماكان من قومه بالدعاء لهم بالهداية « واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم) واما نوح فانه كما قال الله تعالى وقال نوح رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وكذلك هناك نوع من التقابل بين موسى وعيسى فموسى كان رجل شدة وبطش واما عيسى فهو الذي يقول اذا ضربك احد على خدك الايمن فادر له خدك الايسر

ثم قال هناك حقيقة متحدة تشترك فيها الاديان وذلك يرجع الى اصول ثلاثة : فهي تشترك كلها في الايمان بالله وباليوم الآخر وفي اصول الفضائل التي ترجع اليها سعادة المجتمع الانساني من الصدق والوفاء بالعهد واقامة العدل بين الناس وكذلك تشترك كلها في عبادة الله التي فرضها على الناس كالصلاة والصوم اللذين شرعهما الله لتهذيب النفوس وتطهيرها من الاثام

وقد اختلفت الاديان في اشياء بل اختلف الدين الواحد تبعا لاختلاف البيئات والازمنة والامكنة وما تقضي به المصلحة حسب ذلك (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)

فالله تعالى يامر المسلمين بان يقيموا الدين الذي جاء به نبيهم كما جاء الانبياء السابقون ونهاهم ان يتفرقوا فيه . فالاسلام يوصي بالوحدة وعدم الفرقة في الدين وقد نبه الاسلام الى الاحتفاظ بالوحدة وعدم الفرقة في مواطن كثيرة قال الله تعالى ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وقال (واذكروا اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وجعل الايمان مؤاخير بين المؤمنين فقال انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله) وقال النبي ﷺ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال في حديث اخر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتواصلهم كمثل الجسد اذ اشتكى عضو منه تداعت له سائر الاعضاء بالسهر والحمى

وكما يامر الاسلام بالوحدة ينهى عن الشرك بكل انواعه فاذا استعنت بغير الله فقد اشركت بالله واذا اقمت تمثالا يخشى ان يعبد في المستقبل فقد اشركت بالله ، ولقد حدث ان راى عمر رضي الله عنه بعض المسلمين يذهب الى الشجرة التي تمت تحتها بيعة الرضوان فيتبرك بها فاجتثها عمر من اصلها حتى لاتعبد في مستقبل الايام

حول مقالة الربا

ان المقالة التي نشرناها للاستاذ محمود برهم والتي فهم منها بعض الناس انها تبيح القليل من الربا لم تقع من الناس موقعا حسنا وهذا ماجعلنا نهمل القسم الثاني منها وقد قال لنا بعضهم اذا كنتم لاتوافقون الكاتب على رايه فلم لم تردوا عليه

ونحن جوابا على ذلك نقول ان صاحب هذه المقالة لم يأت فيها بدليل مثبت ولا ناف فعلام نردها ان فيما قدمناه في المقالات الخمس الماضية مايكفي لدحض كل شبهة ودفع كل ظنة

والذي نحب ان نعيد قوله هنا اننا لم يحملنا على نشر هذه المقالة غير الخطة التي جرينا عليها وهو تمكين كل ذي راي من بيان رايه

بقية المنشور على الصفحة الثانية

ومن محاسن الصلاة دوام النظافة في البدن والثياب فانه لابد ان يتقدمها الوضوء وهو في اعضاء يوجب فن الصحة غسلها كل يوم مرارا وفي هذه النظافة حفظ الصحة لان غسل تلك الاعضاء البادية المعرضة لما يحمله الهواء والذباب من بذور الامراض يذهب بتلك البذور والجراثيم فيسلم الجسم من الامراض

ويكون من هذه النظافة نشاط وارتياح وطيب نفس ولاسيما في الوضوء لصلاة الفجر فان الانسان اذا استيقظ من نومه مبكرا فذكر الله وعمد الى الوضوء ذهب عن نفسه الفتور والتثاقل والكسل ونشط وطابت نفسه وانشرح صدره

ونورد لك هنا مقارنة وجيزة يظهر لك فيها فضل الصلاة وذلك بين اثنين احدهما يبقى مستغرقا في نومه الى الضحى فيستيقظ ويأخذ في التثاؤب والتمطي وهو يتقلب في الفراش مدة ثم يعود فيغسل وجهه ويلبس ويهبط الى محل عمله وآخر يبكر النهوض من نومه فيهب ذاكرا الله تعالى قبل طلوع الشمس فيتوضأ مسبغا وضوءه ثم يقوم مصليا يتضرع الى الله ان يهديه ويوفقه ويشرح صدره ويسهل امره

فاي هذين الرجلين تراها انشط واطيب نفسا واقرب الى النجح وادراك السعادة

واني اتركك عند هذه المقارنة

الحج

ومن اركان الاسلام غير الصوم الحج وهو لائح الفضل ظاهر المنفعة بعد ان رأى الناس شغف الافرنج الذين اتخذوهم قدوة بالسير في الارض والتجول في الاقطار للاعتبار والوقوف على الاثار وبعد ان رأوا ولع الامم بعقد المؤتمرات العامة

اذ في الحج سياحة اي سياحة ففيها الوقوف على مطلع شمس الاسلام ومهد نبيه وحملة لوائه وناشري اعلامه في الخافقين بل مشاهدة الكعبة التي يتوجه اليها المسلم في صلاته كل يوم مرات

وهذا اذا كان من ندعوه الى الحج ممن لا يتحرك اليه الا اذا ادرك فيه منفعة له والا اذا رأى ملاءمته للذوق العصري ووجد له مثالا عند متبوعيه الغربيين

فاما اذا كان ممن يستجيبون لله عز وجل بمجرد سماع الدعوة وكان شأنهم في ذلك كما قيل

لا يسألون اخاهم حين يندبهم

في النائبات على ما قال برهانا

ولا يتلكئون ليروا في العمل ما يعود عليهم بعاجل الفائدة — فانا انما نحرك وجدهم ونستثير كامن عزمهم على اداء تلك الفريضة بتلاوة الدعوة الالاهية (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) ففيها لذلك كله الكفاية

الزكاة

ومن اركان الاسلام الزكاة واذا شئت ان نقيم لك الدليل على انها حق فانا نأتيك بما سارت عليه الامم في حل المشاكل التي ثارت بين الاغنياء والفقراء فبعضها لم ير حقا للغني ان ينفرد بماله ويحتجنه دون سائر الناس بل ان ماله حق شائع لكل ابناء امته فيه نصيب وهذا كالشيوعية وبعضهم كان اقصد من ذلك فرأى المشاركة في المال مع بقاء ملك صاحبه له وبعضهم لم ير ان لاحد اي معارضة للغني في ماله وهؤلاء هم اصحاب الاموال ولكن لا يمكن على هذا ان ينقطع النزاع بين الاغنياء والفقراء وان تصفو الحياة لارباب المال فيتركون بمالهم ينعمون والفقراء في فقرهم يألمون

ففي الزكاة التي جاء بها الاسلام اعدل حل واقرب ملاءمة للعقل اذ هي ربع العشر في النصاب من النقدين واظن ذلك يساوي اثنين ونصفا في المائة اذا قدر النصاب عشرة

وهذا قدر يسير تطيب به النفس الكريمة ولا تجد به حرجا ثم يجمع منه ما يفي بالحاجة ويسد الخلة ويكفل عيش بيوت فقدت عمادها حتى يكبر صغيرها فتستغني به عن الصدقة

والمظنون ان الفقراء ايضا حينما يرون الاغنياء لا يسخون عليهم بهذا القدر ويجدون فيه سدادا من عوز تصفو قلوبهم للاغنياء ويزول الحقد من صدورهم عليهم فلا يتربصون بهم الدوائر ويرجون لهم الجد العاثر ويستبيحون ما وصلت اليه ايديهم من اموالهم

ولئن كانت بلادنا اليوم لا تحس بالمشاكل القائمة بين الاغنياء والفقراء فذلك لان الازدحام فيها لم يبلغ مبلغه في اوربا ولان في الشرق شيئا من السماحة والشفقة والرحمة فاذا كان بين اناس منهم بيت خيم عليه البؤس واحاطت به الفاقة لم يعدم منهم من يواسيه بما يشد جوعته ويستر عورته وهذا بخلاف الغربيين فان احدهم ليموت جوعا والآخر منهم يراه فلا يسعفه بلقمة تنقذ حياته

ولن تسلم بلادنا من شرور تلك المشاكل اذ ما كثر فيها الاخلاط وشذاذ الافاق وبقي اغنياؤنا يمنعون الزكاة ولا يصمون اموالهم بالدين

وبعد فان عجبنا لا ينقضي من قيام بعض اغنيائنا بالصلاة والصوم حتى الحج وتقاعدهم عن اداء الزكاة مع انها ليس فيها تعب لاجسادهم كمثل سائر الفروض الاخري فهل يرون احتمال المشقة والصبر على التعب فيما يعود على اجسامهم اهون من احتمال ذهاب القليل من اموالهم او ليس من كانت هذه علته في منع الزكاة فهو من الخسة والشحة والقبح بمكان

هذا ونسأل الله سبحانه ان يوفق المسلمين الى القيام بجميع ما فرض دينهم عليهم وان يعينهم على ذلك ويتقبل منهم انه نعم الهادي والمعين

صوموا تصحوا

فضل الكلاب

كانت القطعة التي كتبت في الكشكول باعثة في نفوس بعض الادباء الذين يتعطشون الى موارد الادب في الكتب — تطلعا الى الوقوف على شيء من امر هذا الكتاب الغريب في موضوعه الطريف في بابه

وفي الحقيقة ان مثل هذا الكتاب يدل على ان اسلافنا لم يتركوا صغيرة ولا كبيرة من امور هذا الكون ولا من خطرات النفوس الا الفوا فيها واماطوا عن وجه حقيقتها اللثام فكانوا اقدر وابرع وامضي وانفذ واكثر احاطة من علماء هذا العصر

ولكننا يا حسرتا اهملنا حتى الوقوف على اثارهم والكشف عن مخلفاتهم فلم نعلم مما تركوا من الكتب غير اليسير التافه

وكثير من نفائس كتب اسلافنا المتقدمين التي وصلت الينا انما وصلت الينا بطريق الافرنج الذين كان لهم من العناية بالتنقيب عن اثار اسلافنا ما لم يكن لنا

لقد راينا من عنايتهم انهم يرسلون الى الشرق رسلا منهم لينقبوا عن الكتب العربية القديمة المخطوطة ويبتاعوها باغلى الاثمان

ومن هؤلاء من يقيم في مصر ويتاجر في هذه الكتب ويربح منها اوفر المرابح

ومن ايات احاطة الاسلاف ونفوذهم في كل شيء ما كشفه الاب انسطاس الكرملي من وجود مؤلف لبعض العلماء المتقدمين في وضع لغة عامة تتكلم بها الامم ومن الغريب ان احد القناصل الاجانب كان اسبق من الاب الكرملي الى اكتشاف هذا الكتاب حتى لقد استعان الاب الكرملي ببحث القنصل في كشفه عن هذا الكتاب

فهذا الكتاب الذي انشأنا هذه الكلمة بصدده وقصدنا ان نروى غلة السائلين بالكلام عنه وهو كتاب (فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب) وقد وجدنا اذا رجعنا اليه ان مؤلفه لم يكن من ماجني الادباء وذوي العبث واللهو منهم كما يتبادر من اسمه بل من ائمة الادب وجلة العلماء الآخذين منه باوفر سبب وهو الامام العلامة ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان

ومن جليل عناية المتقدمين بهذا الكتاب انهم تناقلوه عن مصنفه اماما عن امام وكابرا عن كابر بالرواية كما يتناقلون الحديث

والمؤلف كان في القرن الرابع للهجرة

وقد كان السبب في تأليفه ما ذكر في الكشكول وهو ما وجده المؤلف من لؤم الناس وقلة وفائهم ولا بد انهم قد سقوه من لؤمهم بالذنوب الوافر ولكن لم يسمح له نبله ان يذكر بعض وقائعهم فيه وننقل هنا شيئا من مقدمة هذا الكتاب لتلمح المرارة التي يصفها المؤلف من قلة الاخوان ولؤم الناس وفساد الزمان قال رحمه الله «ذكرت اعزك الله زماننا هذا وفساد مودة اهله وخسة اخلاقهم ولؤم طباعهم وان ابعد الناس سفرا من كان سفره في طلب اخ صالح ومن حاول صاحبا يأمن زلته ويدوم اغتباطه كان كصاحب الطريق الحيران الذي لا يزداد لنفسه اتعابا الا ازداد عن غايته بعدا فالامر كما وصفت وقد يروى عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال «كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه» وقال بعضهم كنا نخاف على الاخوان كثرة المواعيد وشدة الاعتذار ان يخالطوا مواعيدهم بالكذب واعتذارهم بالتزيد فذهب اليوم من يعتذر بالخير ومات من كان يعتذر من الذنب قال لبيد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وبقيت في خلف كجلد الاجرب)

وقد اورد المصنف حكايات كثيرة من وفاء الكلب واخري عن لؤم الناس وقلة وفائهم وذلك لتتم المقارنة ويظهر فضل الكلب على هؤلاء الناس ولا ريب ان هذا موضوع طريف تدل طرافته على حرص علمائنا على الابداع والابتكار

ونحن اذا نظرنا الى تلك العصور لم نجد غير الابداع والابتكار اذ ما انتهى الينا من العلوم فاكثره من مبدعات علمائنا المتقدمين ومما ابتكروه

غير ان مما ينغص على قارىء هذا الكتاب لذته في قراءته ما يراه من صغر حجمه اذ لا يتجاوز الخمسة عشر ورقة من القطع الصغير ومثل هذا لا يكفي لسهرة

وهذا الكتاب مطبوع غير اننا نظن ان وجوده نادر اذ ان كثيرا من الكتب المطبوعة قد نفدت نسخها واصبح الموجود منها قليلا وهذا كمثل كتاب الانس الجليل

تحذير من الزواج من قبرص

جاءتنا هذه الرسالة من صاحب التوقيع في قبرص وقد سبق ان نشرنا مثلها لطالب زواج آخر من قبرص وغرضنا من نشر مثل هذه الرسائل اطلاع من يقصدون الزواج من قبرص على ما يقع لبعضهم من التورط والوقوع في حبائل الغشاشين والغرارين حتى لا يذهبوا الى قبرص مغفلين فيسهل هناك اللعب عليهم والاستيلاء على اموالهم وهذه الرسالة:

حضرة سيدي صاحب جريدة الصراط المستقيم المحترم.

سيدي الفت نظرك الى حالى وما وقع لى فى جزيرة قبرص وارجوك نشره في جريدتكم الغراء ولكم منا الشكر ومن الله الثواب

ذهبت من يافا فى قطار السكة الحديدية الى حيفا ومن هناك ركبت باخرة ايطالية الى قبرص فلما وصلت الباخرة الى بلد تدعى لرنكه فرست الباخرة ونزلت فيها فاحاط بى جماعة من السماسرة من نساء ورجال واذكر منهم عبد الله العثاني . حمى صاحب كراج الامان وامرأة تدعى شفا خانم فكنت معهم ١٠ يوما وهم يذهبون بى من قرية الى قرية ومن بلد الى بلد حتى طفت الجزيرة وتكبدت نفقات كثيرة لانه كان على مصروف السيارت والفنادق والاكل والشرب فلما كنا فى قرية تدعى بدرفان اورونى فتاة تدعى عيشة بنت حسن وكان ذلك بحضور مختارها المدعو احمد وحسب العادة البست البنت خاتم الخطبة ودفعت مهرا ثلاثين جنيها مقدما واشترينا ملابس لها وكان من اللازم اخراج شهادة الميلاد فبعد جهد استخرجناها فوجدنا اسمها رحمة لاعيشة وبعد ان صرفت للعرس الشيء الكثير من اجرة سيارات ذهابا وايابا وشراب لعموم عائلتها تمنعوا عن تسليمي البنت ولم يمكن اجبار البنت على ذلك لانه لابد حين كتابة العقد من اشتراط ان يكون طلاق الزوجة بيدها فعليه صرت اندب سوء حظى وقد راجعت السلطة والمحاكم وذهبت الى هنا وهناك فذهبت اتعابى ادراج الرياح

وبينما انا اندب سوء حظى اذ جاءنى شخصان احدهما من القدس اسمه فايق العفيفي والاخر من غزة اسمه ابراهيم عبد العظيم فحكيا عن حالهما اشنع مما وقع لى وكانا يبكيان وقد انقطعا هناك

وحدثني من اثق به ان كثيرا من قرويي فلسطين ومن اهل المدن قد انقطعوا فى قبرص ومنهم من باع ملابسه ومنهم من احترق قلبه

ومما يفعله بعض السماسرة انهم يقولون لطالب الزواج يوجد فى لفوكسه (العاصمة) فتاة جميلة ذات اصل وفصل وحيث تبعد هذه البلد مسافة ٥٠ ميلا فلا بد من اخذ سيارة خصوصية ذهابا وايابا وهناك يتفقون مع مومس ويضعونها عند عجوز شمطاء ويذهبون بالعربى اليها فاذا ذهب اليها وجد عندها رجلا وهو صاحبها فيقول له ايها العربي ذاهب من هنا فان السماسره قد غشوك وضحكوا عليك هذه صاحبتى

ومن اعجب العجب انهم والله الذي لارب سواه دلونى على بنت من مدينة لمسون فاعجبتني فاتفقنا مع اهلها على المهر فلما ذهبت والدتى لمشاهدتها وجدتها حاملا لخمسة اشهر فقالت لها ما هذا فقال اهلها ان زوجها قد مات منذ ستة اشهر فقلنا وهل يجوز العقد على من تكون حاملا قالوا ان كثيرا من العرب اخذوا مثل بنتناقلت لاحول ولاقوة الا بالله .

والآن قد خلصت نقودي وارسلت اطلب من اهلي نقودا لاعود الي وطني.

فارجو باسم الحق في علاه ان تنشروا فى جريدتكم الغراء نصائح للامة الفلسطينية حتى ترجع عن الذهاب الى قبرص للزواج حيث جرتكم جريدة الامة ومن واجب الصحف نشر النصائح العامة والسلام

محمود سالم الامام
حلاق بيافا

« بقية المنشور على الصفحة الاولى »

بان نبي الاسلام « محمدا ﷺ » قد تلقى دينه عن بعض احبار اليهود والنصارى فان اميا يتلقى دينا عن احبار يكونون اعلم منه وادرى لايمكن ان يخالفهم في عقائدهم وفي طرق عباداتهم ويأتى بما فيه تكميل للنقص الذي وقع فى اديانهم ويزيد محاسن لم يعرفوها

وان هذا ليستبعد على فيلسوف درس فلسفة الاولين والاخرين وبقى ينتقل من مدرسة الى مدرسة حتى بلغ الاربعين فكيف يجوز من امى لم يدخل مدرسة ولم يقرأ كتابا ولا يعرف عنه انه خلا به الهولا حبر خلوة يتعلم فيها مسألة مما جاء به

فليحمد المسلم الله الذي هداه الى هذا الدين القويم الوسط الذي جمع شتيت المحاسن ونظم متفرق الفضائل وقد كان به المسلمون خير امة اخرجت للناس ولو بقى اهله متمسكين بعروته سالكين منهاجه لما استطاعت امة ان تغلبهم ولا ان تتقدمهم فى فضل ولا ان تنال منهم منالا على ان المسلمين من اقرب الامم رجوعا الى دينهم ومعاودة للاخذ بمحاسنه والسير على منهاجه ولذلك لن نيأس من افاقتهم ونهوضهم من عثرتهم

وقد قال الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه

(لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتى امر الله)

سند ايجار ارض

كثير من الناس ظن ان المقصود من قانون حماية المزارعين انما هو الاضر العرب حاملا لهم على بيع ، رضهم سريعا من اليهود وذلك انه يجعل المزارع ذا حق فى الارض التى يستأجرها حتى لايستطيع صاحب الارض ان يتصرف فيها بغير رضاه فيمتنع لذلك صاحب الارض عن ايجارها للمزارع وحينئذ لايكون امامه الا بيعها من اليهود

ولما كان اكثر الاراضي يستغلها المزارعون بالاجارة فقد فكر الاستاذ فهمى بك الحسينى المحامي المشهور والحقوقي المعروف فى طريق لخلاص الملاك العربى من شر هذا القانون فاهتدى بنظره الثاقب الى وضع سند ايجار قانوني وهو صورة قانونية اتفاقية يوقعه المزارع فيه مخلص من تلك الحقوق ورعاية للمصلحة العامة فقد امر بطبعه وبيعه بثمن بخس حتى يتمكن الجميع من الانتفاع به

وهو يباع في مطبعة جريدة الصراط المستقيم النسخة بقرش فقط

مطبعة الصراط المستقيم — يافا